المدير :
عبد الله كنون
8 صفحات
السنة الاولى
العدد السابع
ثمن العدد 0،30 درهم

الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

أفمن يعلم انما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولو الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق

قرآن كريم

15 ذي الحجة 1381 ○ ○ ○ موافق 20 ماي 1962

العربيـــة والتعريـــب

للاستاذ : الرحالي الفاروق

كثر الحديث وطال عن خطة التعريب، وأحدث معهد في دار التربية الوطنية لشرح طريقة التعريب، واقيمت الندوات للتعبير عن مشكلة التعريب، وارسلت الدعوات الى العرب والمستعربين ليحضروا مؤتمر التعريب، وكان غير ذلك من البدائه والبدائع مما ينبيء ان النيات قد عقدت والعزائم قد شدت على التخلص من الاقوال المملة الى الاعمال المجدة، وانه قد آن الاوان للخروج من الورطة التي اوقعنا فيها نظام اجنبي طائش متحكم - الا اننا انتظرنا طويلا وكثيرا والتفتنا يمينا وشمالا فما اطل علينا بشير التعريب ولا بان معلم من معالمه (وبرح الخفاء) فاصبح من الامر اليقين اننا غارقون في بحر النعجيم من مفرقنا الى قد منا ومن مدرستنا الى ادارتنا، الامر الذي لا تطمئن اليه القلوب ولا تهدأ معه النفوس - فالرسائل والوثائق العجمية تتسلل الى المعاهد العربية وتتخلل مصالحها بسرعة وجرأة لتقهرها بسياسة الامر الواقع التي هي من اخص سمات الاستعمار - والحملات تدبر لاذابة ما كان من التعليم عربيا في لحمه ودمه شأن القرويين وابن يوسف وما ضاهاهما من سائر المعاهد التي تلبس حلة عربية وتحيا حياة اصلية، والسعي الى الحاقه بالتعليم الذي ورثنا حروفه واشكاله من الاجنبي الراحل في جملة ماورثنا من المشاكل والرذائل التي تخبط الان في لججها ونكتوي الساعة بحر نارها - والتي تكاد تحاجزنا عن المراكز اللائقة بشخصيتنا المعنوية والقانونية.

واساتذة اللغة العربية وتلامذتها يعيشون في بحبوحة الالم ويحسون بخيبة الامل ويتجسم ذلك على الخصوص في موسم الامتحانات التي تعفى مظاهر اللغة العربية وتجعل القول الفصل لغير اهلها.

والمداولات الرسمية لا تثار الا باللغة الفرنسية بالرغم من ان اللغة الرسمية هي العربية ومن تعرب من الحاضرين ينتظر آخر المداولة ليتفضل عليه بكلمة او كلمتين من اللغة - المسكينة.

وبرامج التعليم ومناهجه فارغة من الادب العربي وتاريخه كأن ذلك شيء زائد لا يهمنا ولا يعنينا ما دامت لغة الثقافة والتقدم، ولغة الامر والنهى بالنسبة الينا هي اللغة الفرنسية.

البقية على الصفحة 5

الزنى افتك مرض اجتماعي ينتشر في المغرب

واجب الدولة والشعب في ميدان الاصلاح

للاستاذ محمد العربي الزكاري

الواقع الذي لا مرية فيه ان الوضع الاخلاقي في المغرب يسير نحو الهاوية، وان المخلصين في البلاد في قلق شديد على مصير الفضيلة عندنا، وان الهوة السحيقة التي انحدرنا اليها جعلت الاجانب المتساكنين معنا والزائرين لبلادنا يتهامسون فيما بينهم على هذه الظاهرة الغريبة في بلد يعتز دائما وابدا باسلامه.

وما كنا نتصور ان تشيع الفاحشة في اوساطنا بهذه السرعة المدهشة، وتنتشر الرذيلة بيننا بهذه الصورة المرعبة، وترتفع حرارة الترموميتر الى هذه الدرجة القصوى من الفساد الاخلاقي بين قوم يؤمنون بالله ويصدقون برسالة محمد عليه السلام.

تجول في الطرقات، وانتقل الى المنتزهات، واجلس في المقاهي والمنتديات، وارهف سمعك الى الاحاديث، وجل ببصرك هنا وهناك، فستلمس وتشاهد وتسمع ما يخدش الجبين ويشوه السمعة ويطعن الفضيلة وفي هذا ما يكفي لجرح قلوب المسلمين الصادقين ويدفعهم للاشفاق على هذا الشعب الذي تضافرت عليه عوامل الخراب والدمار.

ونحن نعلم سلفا ان الزنى داء قديم قدم الانسان، وانه مرض اجتماعي خطير حرمته الشرائع السماوية كلها، وحاربته القوانين الوضعية جميعها، ولذلك كان القضاء عليه نهائيا من المستحيلات في ازهى العصور وارقاها واخلصها لله، فما بالك بعصرنا الذي يجري ابناؤه وراء اللذة الجسمية، ويلهثون في سبيل تحقيق الرغبات الجنسية الخسيسة الا ان هذا لا يمنعنا من القيام بواجبنا كأمة مسلمة مدعوة لمحاربة الفساد، وليس بحجة لان نقف متفرجين على اخلاق امتنا تنهار بهذا الشكل الفظيع الذي يهدد امة باكملها وشعبا بأسره، فالواجب الديني يدعونا الى عمل شيء يحد من هذه الموجة العارمة التي تجرفنا والغيرة القومية تحفزنا لان نصرخ بملء حناجرنا في وجه دعاة الفساد.

ولا يكفينا في هذا الباب ان نعلن اننا دولة اسلامية، فواجب الدولة اصيل في ان تكون حارسة لتعاليم الاسلام التي تنتهك علنا، وعليها مسؤولية الضرب بقوة على ايدي العابثين بمقومات الدين والمستهترين باخلاق المسلمين ولا يكفينا كذلك ان تكون لدينا وزارة للشؤون الاسلامية في ظرف نشاهد فيه تعاليم الاسلام تداس بالاقدام، فهذه مدعوة ايضا للتدخل عمليا في حسم هذا الداء بكل الوسائل حتى تصان حرمة الاسلام وتحفظ اعراض المسلمين.

البقية ع . ص 7

هـــذا لا يكفـــي

هذه هي الطفلة التي استكشفت في بلجيكا من جملة 180 طفلا من يتامى اكادير لا يعلم مصيرهم الا الله انها سعيدة ولاكن عند الذين اعمت الثروة عيونهم وسوف يفتحها مقلوبها حين تحق الحقائق!

اما عندنا فكل مال الدنيا لا يكفي لتعويض ما يفقده هؤلاء الاطفال بتربيتهم على غير عقيدة الاسلام «واللهم اني ابرأ اليك مما فعل خالد» كلمة قالها النبي (ص).

فضل الاسلام عند مقارنته بغيره من الديانات
نظرة في العقائد الهندوكية

للدكتور تقي الدين الهلالي

(2)

واما الطبقة المنبوذة فامرها ادهى وامر . فلا يجوز لاهلها ان يسكنوا في مدينة ولا قرية . وانما يتخذون اكواخا بعيدة من المدن . ويسكنون فيها ويحفرون آبارا يشربون منها ، وان كان بقربهم نهر عظيم تسير فيه السفن . لانهم لا يسمح لهم باخذ الماء منه ، لئلا يتجنس . وبحكم هذه العزلة والاستقذار الذي حكمت به الآلهة بزعمهم لا يجد المنبوذون عملا ، مع ان عددهم ثمانون مليونا. فان قلت وبم يعيشون؟ فما بجواب انهم يعيشون بنقل النجاسات من بيوت الخلاء في جوف الليل ويخرجونها الى مكان بعيد من المدينة فيحرقونها . ويأخذون اجورا على ذلك ، يأتيهم بها شخص في كل شهر فيعطيهم اياها . ولعل المستمعين الكرام لا يعلمون ان اهل الهند حتى في المدن الكبيرة ليس عندهم مراحيض الا في النادر . فترى الديار الكبيرة الجميلة من بيوت الاغنياء المترفين ، فاذا سألت عن بيت الخلاء يدلونك على مكان قد بني فيه شبه الكوانين التي توقد فيها النار ، وفي كل واحد منها اناء عليه غطاء يكشفه المتخلي ويتخلى فيه ثم يغطيه ، ولهذا المكان بابان ، باب الى داخل الدار وباب الى الشارع . وهذا الباب الذي الى الشارع له قفل ومفتاح ، يكون دائما عند المنبوذ ، ليأتي في جوف الليل ويفتح ذلك المكان ويخرج كل ما فيه ويجعله في عربة النجاسات ثم يغسل الاواني ويردها الى مواضعها . وهذا شيء عام في جميع بلاد الهند . وسبب منع المنبوذين من دخول المدن نهارا هو نجاسة اجسامهم التي بلغت الى حد ان ظل المنبوذ لو وقع على طعام لنجسه .

وهذا الامر ليس مفروضا على المنبوذين من قبل الطبقات العليا فقط ، بل المنبوذون انفسهم يعتقدون انه امر مبرم حكمت به الآلهة عليهم، للذنوب التي ارتكبوها في التجسدات السالفة ، ولا مرد لحكمها . وقد حاول غاندي ان يغير هذه العقيدة ويطهر المنبوذين وزعم انه نزل عليه الوحي بامره بذلك . وكرر القول في مقالات نشرها في الصحيفة التي كان يصدرها واسمها (هارجان) . وقال فيها فان طلبتم مني دليلا على ان الله اوحى الى بذلك اجيبكم . ليس عندي دليل ، ولكني لا اشك في ذلك ابدا. ومع ان غاندي كان من الطبقة المقدسة ، وهي البراهمة . وكان وطنيا مخلصا متعبدا زاهدا في الدنيا ، قضى جل حياته في سجون الاستعمار ، لم يقبل منه الهنادك هذه الدعوى، لانها تفسد عليهم دينهم وتأتي بنيانه من القواعد وتجعل عاليه سافله . وحاول الدكتور امبدكار واصله من المنبوذين وقد كفر بعقيدتهم وتعلم حتى حصل على شهادة الدكتورة . حاول ان يقنعهم ببطلان عقيدة التنجس ويفهمهم انهم بشر كسائر البشر فلم يفلح . ولا يزال الدعاة من المسلمين والنصارى يدعونهم الى تغيير عقيدتهم فيستجيب لهم من قدر له منهم ان يخرج من ذلك الشقاء ، الا ان دعوة المسلمين اكثر نجاحا ، لان المنبوذ اذا اسلم يمتزج مع المسلمين في الحين ويستطيع ان يخالط جميع المسلمين في مساجدهم ومدارسهم ومجالسهم ، لا يترفع عليه احد منهم وان كان ملكا اوامبرا. اما النصارى فقد يستقذر بعض الاوربيين مجالسة المنبوذين والصلاة معهم في كنيسة واحدة فيأمرونهم ببناء كنائس خاصة بهم . ومما حدث من قبيل دعوة المسلمين المنبوذين الى الاسلام ان احد علماء المسلمين عكف على دعوة جماعة من المنبوذين واقام عندهم زمانا طويلا يشرح لهم فضل الاسلام وبطلان ما هم عليه حتى هداهم الله جميعا فأسلمو واحتفلوا بيوم اسلامهم فخرجوا من اكواخهم رجالا ونساء وصبيانا وقد حمل كل واحد منهم قلة وانطلقوا الى النهر وهم يكبرون الله اكبر الله أكبر حتى ملؤوا القلل وحملوها على اكتافهم ورجعوا الى بيوتهم فرحين مستبشرين، يحمدون الله الذي ازال عنهم تلك اللعنة وطهرهم وهداهم الى الاسلام .

(يتبع)

مفهوم المدنية لدى بعض الشعوب

للاستاذ : الطيب السريفي

قد يبدو ان للمدنية معالم مختلفة حسب تطور الامم والشعوب صعودا وهبوطا، لذا لم يكن من السهل تحديدها بادق معانيها، وكل ما يمكن ان يقال عنها فى ابسط صورها: انها انتقال الانسان من حالة الى حالة، فمن محيط محدود الى محيط اوسع فى حياته، ومن حالته البدائية الفطرية الطبيعية الغير المزيفة الى حالة الانس والظرف، وهى الحالة التى تجعل حياته معقدة لكثرة حاجياتها، وهى سنة الله فى تطور الكون، ولن تجد لسنة الله تبديلا .

فهذا على ما يبدو فى شكله السطحى ومظهره الخارجى نافع للانسان فى جميع الاحوال ينبغى الاقبال عليه دون تحفظ ولا حذر. ولكننا اذا تأملناه وجدناه ينطوى على خطر داهم يجب الاحتراز من الوقوع فى هوته الساحقة، لذا نجد الشعوب الضعيفة عند ما تريد ان تسير جنبا الى جنب مع الامم الراقية التى قطعت اشواطا بعيدة نحو التقدم. التى بنت لنفسها مدنية عظيمة وحضارة شامخة. اقول نجد تلك الشعوب النامية لا تستطيع مسايرتها فى ركبها الحضارى، كل ذلك يجعلها توجه بادىء ذى بدء صعوبات جمة، وعراقل واشواكا تجاه الخروج من ورطة الحيرة والارتباك نتيجة تقليدها لغيرها فى المظهر دون الاساس فى بناء الحضارة .

وقد يرجع السبب فيما وقعت فيه تلك الامم من حيرة وارتباك الى اقتصارها على محاكاة غيرها من الامم التى سبقتها الى ميدان التقدم، والتى تمسكها بمظهر الحضارة الخارجى البراق والوقوف عنده دون ان تلتفت الى البحث عما سوى المظهر من منافع الحضارة الحقيقية وهذا ما نشاهده اليوم فى كثير من الدول المتخلفة، لذا كان لزاما على هذه الدول ان تبحث جديا عن الشىء النافع لها حتى يمكنها النجاة من الوقوع فى شبكة الوقوف عند المظهر الخلاب الكاذب، والافراط فى التصديق به دون البحث عن شىء آخر تستطيع ان تتقدم به فيحفظ لها كيانها ويضمن لها السعادة والهناء على ان هذا الشىء لا يعدو ان يكون العلم الصحيح النافع لكلتا الناحيتين الروحية والمادية على السواء دون ان تترك الجانب المادى يتغلب على عقول ابنائها فتتسبب بذلك فى ضعف ارادتهم فى كل شىء، وقد يتجلى ذلك بوضوح فى مشيئة الفرد فالفرد عند ما يصبح ضعيف الارادة

(بقية المقال فى الصفحة السابعة)

الحجاب في الاسلام (تتمة)

قل للمومنات يغضضن من ابصارهن الى قوله لعلكم تفلحون... ففي هذه الآية الكريمة امر الله سبحانه وتعالى المرأة ان تحجب جميع ما يفتن فيها عن جميع الرجال ما عدا الذين ذكرهم الله سبحانه وتعالى واستثناهم في هذه الآية، فواجب المرأة التي ترغب في حفظ الغواية والضلال فقال تعالى : كرامتها والابتعاد بسمعتها عن مظان الشكوك والريب ان تلزم هذه الحدود ، التي رسمها القرآن الكريم ، الذي لا يقول الا حقا ولا يدعو الا الى فضيلة ولا ينهى الا عن شر او رذيلة. استمعي ايتها المسلمة الى نداء ربك واستجيبي لدعوته التي دعاك فيها في هذه الآية الى ما فيه صونك وحفظك ولا تقترفي مايغضبه بدجل وعلا بالخروج على حدوده والاعراض عن دعوته ، التزمي ايتها المؤمنة الطيبة ما امرك به ، وصوني نفسك عن التهتك والتبذل والتعرض لما يخدش السمعة التي نظافتها من اعز ما تعتز به المرأة وتفخر واعلمي ان مما يحط من شرف المرأة ويلوث سمعتها كثرة الاختلاط بالرجال والخروج الى الاسواق من غير ما ضرورة او حاجة تحتم ذلك اما اذا اضطرت المرأة للخروج من بيتها لاداء واجب او قضاء حاجة لا يقضيها غيرها فعليها ان لا تتجمل ولا تتعطر ولا تتزين وان لا تبدى شيئا من مفاتن جسدها ، ولا تخضع بالقول بكسر صوتها لئلا يطمع فيها الذي في قلبه مرض ان خروج المرأة في زينتها لتختلط بالاجانب في الاسواق والاماكن العامة هو شر وفساد بل هو الشرارة التي تشعل ما فمن وخمل في النفوس من نوازع الرغبات البهيمية المرذولة.

ايتها المسلمة الطاهرة ، اعلمي ان الله تعالى لم يفرض عليك الحجاب هضما لحقك او استصغارا لشأنك ، تعال الله عن ذلك ، وانما فرض عليك ذلك صونا لكرامتك وحفظا لعفافك سبحان الذي لا يقول الا حقا ولا يأمر الا بما ينفع ولا ينهى الا عما يضر .

خليفة الزوزي

من هدى القرآن

الجنايات الخمس

للشيخ محمد الباقي الكتاني

قال الله سبحانه ، قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله مالا تعلمون .

قال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله في تفسيره ، الجنايات محصورة في خمسة انواع : أحدها الجنايات على الانساب وتحصل بالزنا ، وهي المراد بقوله : انما حرم ربى الفواحش، وثانيها الجنايات على العقول وهي شرب الخمر ، واليها الاشارة بقوله والاثم ، وثالثها الجنايات على الاعراض ، ورابعها الجنايات على النفوس والاموال ، واليهما الاشارة بقوله. والبغي بغير الحق ، وخامسها الجنايات على الاديان وهي من وجهين : احدهما الطعن في توحيد الله تعالى واليه الاشارة بقوله : وان تشركوا بالله ، وثانيهما القول في دين الله من غير معرفة واليه الاشارة بقوله : وان تقولوا على الله مالا تعلمون . ولما كانت اصول الجنايات هي هذه الاشياء وكانت البواقي كالفروع والتوابع لاجرم جعل تعالى ذكرها جاريا مجرى ذكر الكل فادخل فيها كلمة انما المفيدة للحصر.

واذا القينا نظرة اجمالية في مجتمعنا على ضوء هذه الآية الكريمة نجد الفواحش المختلفة الانواع متفشية فينا فشوا كبيرا ، وفي طليعتها الزنا السري والعلني ، مع ان الله تعالى نهانا عنه في قوله : ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا ورسوله صلى الله عليه وسلم نهانا عنه في قوله: اذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد احلوا بأنفسهم عذاب الله رواه الحاكم عن ابن عباس .

ونجد ابواب الفسق مفتوحة على مصراعيها ، والعلاقات الجنسية تتم بين الخطيب وخطيبته قبل عقد الزواج ، والسفور قد انتشر في مختلف اوساطنا انتشارا كبيرا ، ولو قلت الفجور بدل السفور لصدقت ، لان كشف العنق والذراعين والساقين وخروج المرأة متزينة متعطرة يعد فجورا لا سفورا ، ووسائل العشق والمحبة تتبادل بين الشباب والفتيات بكيفية مسترسلة .

ولو فكرنا جيدا لعلمنا ان السر في تحريم الزنا وتحريم مقدماته ، هو تسببه في هدم كيان الاسرة ، وتعريضها للاهوال والاخطار ، والاسلام يريد ان يحافظ عليها ليؤسس منها مجتمعا اسلاميا مستوفيا لجميع مقومات الحياة السعيدة .

ثم اذا القينا نظرة ثانية على مجتمعنا ، نجد الخمر اصبحت تحتل مكانا ممتازا في عدد عديد من البيوت ، وتقدم في جملة من الحفلات كما يقدم الشاي ، واصبح الاتجار بها شيئا عاديا في امة دينها الرسمي هو الاسلام ، الاسلام الذي يقول كتابه العظيم : يا أيها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة،فهل انتم منتهون .

ويقول نبيه الكريم من كان يومن بالله واليوم الآخر فلا يشرب الخمر . ويقول اياك والخمر فانها تفرع الخطايا كما ان شجرها يفرع الشجر . رواه ابن ماجة عن خباب ويقول من مات مدمن الخمر سقاه الله جل وعلا من نهر الخبال قيل وما نهر الخبال قال نهر يجري من فروج المومسات يوذى اهل النار ريح فروجهم . رواه احمد عن ابى موسى

ولو فكرنا قليلا لعلمنا ان شرب الخمر جناية كبرى على العقل البشري الذي اراد الله له ان يعمر هذه الارض ويشارك في نهضتها ورقيها ، فابى السكيرون الا ان يلحقوا عقولهم بالبهائم ويفتحوا عليهم ابواب الشرور والمئاثم .

ثم اذا القينا نظرة ثالثة على مجتمعنا نجد ان الغيبة والنميمة تعملان عملهما في هتك استار الناس والقضاء على روح الصفاء والمودة بينهم واضرام نيران العداوة في اوساطهم ، مع ان الله تعالى يقول : والذين يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول : تدرون اربى الربى عند الله ؟ قالوا الله ورسوله اعلم ، قال : اربى الربى عند الله استحلال عرض امرئى مسلم . رواه ابو يعلى عن عائشة ويقول : لا يدخل الجنة نمام .

ونجد الرجل يراقص اجنبية عنه ويسمح لزوجه بمراقصة الاجنبي كذلك ويلصق التهم الدنيئة بمن لا يرى رايه ولا يسقط في الهوة التي سقط فيها ويصفه بانه رجعي لا يساير الحضارة الجديدة والمدنية العصرية.

ونجد المرأة الطاهرة تمر في الشارع فتسمع كلمات نابية من هنا وهناك وتكاد الاعين ان تلتهمها ، مع ان الله تعالى يقول : قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : النظرة سهم مسموم من سهام ابليس لعنه الله فمن تركها خوفا من الله اتاه الله عزوجل ايمانا يجد حلاوته في قلبه . رواه الحاكم عن خذيجة .

(يتبع)

آراء علماء الاسلام حول الفائدة

للاستاذ : احمد الحبابى

(2)

واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال كانت ثقيف قد صالحت النبى (ص) على ان مالهم من ربا على الناس ، وما للناس عليهم من ربا فهو موضوع . فلما كان الفتح ، استعمل عتاب بن اسيد على مكة ، وكانت بنو عمرو بن عوف يأخذون الربا من بني المغيرة ، وكان بنو المغيرة يربون لهم في الجاهلية فجاء الاسلام ولهم عليهم مال كثير فأتاهم بنو عمرو يطلبون رباهم فأبى بنو المغيرة ان يعطوهم في الاسلام ورفعو ذلك الى عتاب بن اسيد فكتب عتاب الى رسول الله (ص) فنزلت (يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا) فكتب بها رسول الله (ص) الى عتاب وقال : ان رضوا والا فاذنهم بحرب .

هذا وان الله تعالى حرم الربا رحمة بعباده وشفقة على ضعاف خلقه ، وصيانة للمودة والتكافل الذي هو اصل من اصول بناء مجتمع اسلامي مثالي ، تسوده الاخوة والتعاطف ، ويغمره الوئام والتساند ، وهكذا أمد الاسلام البشرية بتعاليم اجتثت بسبب العمل بها في زمن سلفنا الصالح : عوامل التدابر والتقاطع ، وسادت بين المسلمين الاخوة المتكافلة في السراء والضراء ، المتقاسمة للخير والشر، وعمت الاشتراكية النقية الصحيحة، وانمحى التعامل بالربا الذي هو سبب التفرقة والتدابر ، فكان المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا ، وكان له كالجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد ، وهكذا قطع المجتمع الاسلامي من حياته عدة قرون يفوح في كل ارجائه عبير الاخاء والتعاون والتعاطف.

وان الاسلام يجري في تحريمه الربا على سياسته الرشيدة الحكيمة في المال فهو يعتبره وديعة في يد صاحبه وهو موظف فيه لخير الجماعة فليس له ان يستعمله للاضرار بهم ولا ان يعطيهم منه القليل ليسترد منه اكثر مما اعطاهم، قال تعالى (ءامنوا بالله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) وقال صلى الله عليه وسلم: (ان الدنيا خضرة حلوة، وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء) ، وليس الاسلام وحده الذي يحارب الربا ، فقد كان اليهود لا يستبيحون التعامل بالربا الا مع من لا يدين باليهودية من العرب ، ويقولون ليس علينا في الاميين سبيل ، مع ان الربا محرم عندهم عموما بنص التوراة، وقد كان القانون الروماني يبيح التعامل بالربا . فجاءت الكنيسة وحرمته تحريما صارما، وقوفا مع نص الانجيل وتعاليم السيد المسيح الرامية الى محاربة كل ما من شأنه ان يقف في وجه الاخوة والتعاطف، وكثير من مؤسسي الاشتراكية الحديثة يحرمون الفائدة ويرونها مظهرا من مظاهر اللصوصية التي تسلكها الرأسمالية المتجرة الطاغية.

والاسلام اعلنها حربا قائمة على الربا وسددها حملة مفزعة على من فقدت منه عاطفة الرحمة بالانسانية المحتاجة ، فقال تعالى ان الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ، وقال تعالى (يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين ، فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله) وروى عن جابر قال (لعن رسول الله اكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال : هم سواء) رواه مسلم ولقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزاء المعد يوم القيامة لاكل الربا فقال : (رأيت الليلة رجلين اتياني فاخرجاني الى ارض مقدسة ، فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم ، وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة ، فاقبل الرجل الذي في النهر ، فاذا اراد ان يخرج رماه الرجل الذي على الشط بحجر في فمه فرده حيث كان ، فجعل كلما اراد ان يخرج رمى في فمه بحجر فيرجع كما كان . فقلت ما هذا الذي رأيت في النهر؟ قال اكل الربا).

هذا ولقد جلا المستعمر عن الكثير من الاقطار الاسلامية بعد ما خلف من الانظمة الاقتصادية ما لا غنى فيه عن الفائدة ، كما ترك في عقول رجالها الحاكمين انه لا يمكن ان تتقدم دولهم في مضمار الحضارة ، ولا يمكن ان تضمن سيرها في ميدان منشآتها العمرانية والصناعية والاجتماعية؛ ما لم تسر على نظام ربوي قائم على الفائدة ، فالبنوك تمول المشاريع على اختلاف انواعها ؛ ولا يمكن لافراد الامة الاستغناء عن الاقتراض منها بفائدة وهي نفسها تقوم على الاسهم بفائدة وبعض الدول لا تستغنى عن الاقتراض من دول اخرى بفائدة لتمويل مشاريعها . فهل يحجم المسلمون عن ذلك على انه ربا، ويترك المجال لغير المسلمين، او يتساهل فى ذلك لانه ليس من الربا اضعافا مضاعفة ، او يحول نظام الابناك الى نظام اخر يساير روح الاسلام وينمحي معه التعامل بالربا؟ هذه اسئلة كثيرا ما طرحها علماء الاقتصاد، وكثير غيرهم من مختلف طبقات الدول الاسلامية

(يتبع)

من شخصياتنا المغمورة

ابو يعقوب البادسي

للاستاذ سعيد اعراب

كان من حسن الصدف، ومن حسن حظي ايضا ان عثرت في احدى زيارتي الى الريف، على مخطوط في مناقب ابى يعقوب البادسي، تأليف ابى محمد الاوربى.

وابو يعقوب البادسي من الشخصيات المغمورة في تاريخ المغرب والتي لا نعرف عنها لا قليلا ولا كثيرا. على انى اعتقد ان تاريخنا لم يكتب بعد، وانه لا يمكن ان يكتب كتابة صحيحة، الا اذا رأت النور هذه الآلاف المؤلفة من المخطوطات العربية، وبصفة خاصة المغربية منها والاندلسية التي تزخر بها مكتباتنا في الشمال وفي الجنوب، في المدن والقرى، في المساجد والزوايا.. واكبر خيانة - في نظري - للتاريخ وللوطن ان تضيع منا هذه الكنوز، وتذهب ضحية الاهمال والتهاون..

وابو يعقوب البادسي من علمائنا الافذاذ، ومن اكبر رجال التصوف، وقد ذكره ابن خلدون - عرضا - في حديثه عن بطون البربر فقال: « واما زهيلة فبقيتهم لهذا العهد بنواحي بادس، مندرجون في غمارة، وكان منهم لعهد مشيختنا - ابو يعقوب البادسي، اكبر الاولياء، وآخرهم بالمغرب».

وهو ابو يعقوب يوسف ابن محمد بن عبد الله الزهيلي البادسي نسبة الى بادس، مدينة اندثرت على ساحل البحر الابيض المتوسط وتبعد عن « الحسيمة » بنحو 40 كلم. ويقال لها بادس غمارة وبادس فاس - تمييزا لها عن بادس الزاب (بالجزائر).

ويحدثنا الادريسي عن مدينة بادس فيقول: « وبادس مدينة متحضرة، وفيها اسواق، وضياعات قلائل، وغمارة يلجأون اليها في حوائجهم، وهي آخر بلادهم... ».

عاشت هذه المدينة التاريخية حياة طويلة مضطربة، وكانت مسرحا لهجومات متوالية من طرف الاسبان، وقد استولوا عليها في أواخر القرن السادس عشر للميلاد - بمساعدة البرتغال، ودافع عنها اهلها دفاع الابطال، واستماتوا في دفاعهم الى آخر نقطة من دمهم. ولكن القدر اوقعها في يد العدو، فخربها - كما خرب كثيرا من مدن هذا الشاطئ - كتطوان، وتيجيساس وما اليهما.. ومن جشع الاستعمار الاسباني انه لا يزال يحتل حجرة بادس الى اليوم ؟!

ولد أبو يعقوب ببادس في 17 ذي الحجة 640 - وتوفى في 11 ربيع الثاني 734 هـ. وبيت ابى يعقوب من البيوتات العريقة في المجد والشرف، والفضل والصلاح..

ويذكر ابو محمد الاوربي ان ابن حبيب مؤلف الواضحة المتوفى 238 هـ. - قدم على بلاد الريف، وكانت له رياسة وجاه عند امير قرطبة عبد الرحمان ابن عبد الحكيم - فبلغ الخبر امير بلد النكور فبحث عنه وجد في طلبه، وكانت العلاقة متوترة بين العدوتين، فهام ابن حبيب على وجهه في بلاد الريف خائفا مختفيا، فطارده بعض اهل تلك الجهات؛ فلجأ الى بيت اسلاف ابى يعقوب واختفى به مدة، وكان عندهم ملحوظا مكرما الى ان انصرف عنهم ودعا لهم بالخير والبركة، ويقال ان ابا يعقوب من بركة دعاء هذا الامام الجليل، وكان أبو يعقوب يقول: ووجدت من بركة ابى يحيى بن آجروم: فقد حملني اليه والدي وانا صغير، فوضع يده على رأسي، وقال: رزقك الله العلم والعمل به »

(البقية على الصفحة 5)

نشيد : الشبان المسلمين

لمصطفى صادق الرافعي

ربنا اياك ندعو ربنا — آتنا النصر الذي وعدتنا
اننا نبغي رضاك اننا — ما ارتضينا غير ما ترضى لنا

* * *

أنفسا طاهرة طهر الحرم — تملأ التاريخ مجداً وكرم
وافيات بالعهود والذمم — وافيات للمعالي والهمم

* * *

العلا، ان العلا — واجبات المسلم
خير عالم خلا — كان فينا ينتمي
للعلا فإننا — أمة التقدم
للعلا وها أنا — بحياة ودمي

* * *

يا شباب العالم المحمدي — ينقص الكون شباب مهتدى
فأروه دينكم ليقتدى — دين عقل وضمير ويد

* * *

يا شباب العزمات المبرمه — عرفوا الكون العلا والمكرمه
عرفوا الكون الهدى والمرحمه — عرفوا الكون النفوس المسلمه

* * *

إننا الطهر الاماجيد الاولى — نزلت لنا السما مذ انزلا
ذلك القرآن اخلاقا على — كوكب الارض « محمد » العلا

* * *

ليس كالمسلم في الخلق احد — ليس خلق اليوم بل خلق الابد
انما الاسلام في الصحرا امتهد — ليجيء كل مسلم اسد

* * *

في ضميري دائما صوت النبي — آمراً: جاهد، وكابد واتعب
صائحا: غالب وطالب وادأب — صارخا كن ابدا حرا ابي

* * *

كن سواء ما اختفى وما علن — كن قويا بالضمير والبدن
كن عزيزا بالعشير والوطن — كن عظيما في الشعوب والزمن

* * *

رب بالاسلام قد هديتني — رب من نورك قد آتيتني
فعلى العهد ما احييتني — احرس الكنز الذي وهبتني

* * *

او اموت دونه موت البطل — ثابتا احيا بقلب من جبل
نيرا احيا بقلب من شعل — جاهدا احيا بجسم من عمل

* * *

عناية ابن خلكان بضبط الالفاظ الاعجمية في كتابه وفيات الاعيان

بحث للاستاذ محمد رضا الشبيبي

ألقاه في مؤتمر مجمع اللغة العربية الدورة الثامنة والعشرون

لا يخلو كتاب «وفيات الاعيان» لمؤلفه القاضي ابن خلكان من كلمات اعجمية أكثرها اسماء اعلام او بلدان، ويعنى المصنف بتفسير ما يرد في كتابه من هذه الكلمات باللغة العربية بعد ضبطها عناية تامة . ويلاحظ ان جلها من مفردات اللغة الفارسية ، ثم التركية الى كلمات اخرى من السريانية والبربرية والفرنجية وهي أقلها عددا . وقد عرف ابن خلكان بدقته في ضبط الالفاظ .

والغريب انه لم يكتف بضبط الالفاظ العربية بل تجاوز ذلك الى ضبط تلك الكلمات الفرنجية والبربرية والاسبانية . وليس ضبط هذا القسم من الكلمات بالامر اليسير كضبط الكلمات العربية والفارسية والتركية الواردة في الكتاب .

ما كان ابن خلكان يعرف لغة غير العربية غالبا. ولم نجد في كتابه ما يدل دلالة قاطعة على ذلك ، وقد يكون له إلمام باللغتين التركية والفارسية لاستعمال هاتين اللغتين مع العربية في عصره وهو اواخر عصر الدولة الايوبية واوائل عصر المماليك (608-681هـ).

كان ابن خلكان يرجع في تفسير كل كلمة من تلك الكلمات على الاكثر الى السؤال من اهل لسانها ، وقد صرح بذلك في بعض الموارد من كتاب الوفيات ، وقد يرجع الى مآخذه من الكتب او المعجمات المصنفة في تلك اللغات .

لا تقل عناية صاحب الوفيات في ضبط الالفاظ الاعجمية من بربرية ولاتينية وفرنجية واسبانية عن عنايته بضبط غيرها من الكلمات العربية. والامثلة على ذلك غير قليلة في الكتاب . فهو يقول في ترجمة «القاسم ابن فيرة الشاطبي المقري» فيره بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها هو بلغة اللطيني من أعاجم الاندلس : معناه بالعربي : الحديد ومن ذلك قوله في ترجمة الشلوبيني النحوي بعد ضبط الكلمة هذه النسبة الى « الشلوبين » وهو بلغة الاندلس الابيض الاشقر ومن ذلك قوله في كلمة «رشاطة» انها الشامة وفي كلمة «مردنيش» انها العذرة بلغة الفرنج . وقال بعد ضبط كلمة «وسلاس» الواردة في نسب يحيى بن يحيى الليثي القرطبي كبير علماء الاندلس معناها - يعني كلمة وسلاس - في البربرية «سبقهم» . وقال بعد ضبط كلمة «منغايا» وهي اسم علم ورد في النسب المذكور معناه عندهم اي عند البربر « قاتل » وقال في ترجمة الفقيه الطرطوشي المعروف «بان ابى رندقة» بعد ضبط الكلمة : رندقة «سألت بعض الفرنج عنها فقال معناها «رد تعال» الى غير ذلك .

هذا ومما يدل على ان عناية ابن خلكان بضبط الكلمات الاعجمية لا تقل عن عنايته بضبط غيرها من الالفاظ العربية ، وانه يتحرى الدقة جدا في هذا الباب ما جاء في ترجمته لبشار بن برد الشاعر، وهو قوله : «ذكر له ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني ستة وعشرين جدا أسماؤهم عجمية فأضربت عن ذكرها لطولها واستعجامها وربما يقع فيها التصحيف والحريف فانه - يعنى صاحب الاغاني - لم يضبط شيئا منها فلا حاجة لى بذكرها بدون فائدة «هذا ما قاله صاحب الوفيات في ترجمة بشار . فالى عدم التأكد من ضبط الكلمات الاعجمية الواردة في نسب بشار حسب رواية صاحب الاغاني واحتمال وقوع التحريف والتصحيف فيها مرد اضرابه عن ذكرها فابن خلكان لا يورد الكلام جزافا في كتابه . هذا وقد لاحظنا ان هذه الاسماء الفارسية الواردة في نسب بشار تغيرت واختلفت في جملة من الاصول . واكثر من ذلك ان الاضرابات تناول سياق النسب طولا وقصرا في بعض الروايات، فابن خلكان محق في ما يقول .

العربية والتعريب

وما فتئ المتسابقون لسياسة التعجيم يناوئون تارة في اطواء الليل واخرى في اضواء النهار، ويرددون قولهم المعروف ان اللغة العربية لا تساير المستوى العصري ولا تستطيع ان تتصل بالحضارة القائمة، وما دروا سامحهم الله (1) انهم هم الذين لا يستطيعون مجاراة طبيعة اللغة العربية في تراكيبها واساليبها وخصائصها لان الاستعمار الفرنسي كان قد حرمها عليهم في مدارسه وكرهها الى نفوسهم واقصاها عن مجال الحياة او ابقى منها شيئا لا مردة فيه ، فكانت تعيش على حاشية الحياة ، كما يعيش المقطع عن ديوان الاعطية وبذلك قطع عليهم الطريق الى العربية فافضى بهم الحال الى انكارها لجهلهم والى الحقد عليها لكبريائهم ، واما الاخرى فقد غلفت بسائر الضمانات الكبرى والصغرى وكفل لحاملها رفاهة العيش وغضارة الرزق لما استولت على مرافق الحياة وهيمنت على شئون الادارة - وليس المتعلق كالمتأنق.

وما انفك المسئولون عن التعليم يحتذون حذو الشكل الموروث ، ويتحملون الروح التي كانت تبث من قبل في سبك البرامج ورسم الاطارات كأن ذلك دين مقدس لا يبدل ولا يغير.

ومن عجيب الامر وغريب التصرف ان مسئولا بارزا في التربية الوطنية صرح لجريدة اجنبية بعد ان انعقد مؤتمر التعريب في بلدنا ، وبعد ان اتخذ قراراته وتوصياته في صالح التعريب صرح بما لفظه (اننا لا نفكر في تعريب دراستنا ومدارسنا تعريبا تاما الا بعد مضى عدة اجيال . وذلك لاننا نعتبر اللغة الفرنسية بالنسبة للمغرب هي لغة التقدم والرقي) واذا عرفنا ان هذا التصريح صادر عن مسئول كبير عن سياسة التعليم ، وان عمر الجيل عند علماء الاجتماع اربعون سنة ، وان اقل الجمع عند علماء اللغة ثلاثة ، فمعنى ذلك ان المغرب لا يفكر في اللغة العربية الا بعد مضى مائة وعشرين سنة اي قرابة مدة الاستعمار الفرنسي للجزائر ، واذا كانت مدة الحماية وهي اربعون سنة كافية لخلق هذا المشكل الذي حار في معالجته المكلفون اليوم ، فكيف يكون حالنا اذا اضفنا اليها مائة وعشرين سنة اخرى .

واعجب من ذلك تصريح من لم يكن على قصد ، او كان يعمل من بين الصحوة والسكرة بما معناه (لقد اتخذت الوسائل اللازمة لمحو التعليم الاسلامي من المعاهد الاصلية) ومن شأن هذه التصريحات البتهورة الخطيرة التي نسمعها ومن شأن الصور المتناقضة الكثيرة التي نشاهدها ان توحى الينا بريبة في سيرة المكلفين بسياسة التعليم في بلادنا والسيرة تنبيء عن السريرة - والاقوال تدل على الاحوال .

(يتبع)

(1) الميثاق لاسامحهم الله

****

ابو يعقوب البادسي

قرأ ابو يعقوب القرآن في الكتاب ببلده بادس وجوده بحرف نافع ، وكانت بادس في هذا العصر مزدهرة تنافس سبتة في نهضتها العلمية والادبية - وكانت بها مدرسة للبنات ، ولعلها أول مدرسة من نوعها في تاريخ بالمغرب ولا تزال آثارها قائمة الى اليوم . ومن شيوخ ابى يعقوب في القراءات والتجويد - اسماعيل بن احمد الخزرجي ، وفي العربية واللغة والادب ابو القاسم الاندلسي ، ومن أشياخه ابو علي الطنجي دفين المصلى خارج بادس ؛ وكان أبو يعقوب يزوره ويقول : قرأت على هذا الشيخ - رحمه الله - العربية » .

ودرس الفقه على عالم بادس في ذلك العصر ابى زكريا البادسي قرأ عليه الرسالة وتهذيب البرادعي ، وكان هذا الامام تلقى العلم بقرطبة ، وظل يكرع من مناهله اكثر من اربعين سنة فرجع الى بلده « بادس » بعلم جم .

ومن اشياخ ابى يعقوب الذين كان يحظى لديهم بعطف كبير ، وعناية فائقة - الفقيه الواعية ابو ابراهيم الاعرج ، قرأ عليه ببادس المدونة «التهذيب» قراءة بحث وتحقيق وتفقه وتعمق ، ثم رحل معه الى فاس ، واخذ عن كبار علمائها وشيوخها وممن أخذ عنهم بجامع القرويين أبو جعفر احمد ابن ابى عبد الله المزدغى ثم رجع ابو يعقوب من فاس (حاضرة العلم بالمغرب) وقد اشبع نهمته من العلم والمعرفة، ولكنه كان في حاجة الى شيء من التهذيب النفسي ، والسمو الروحي . فلازم « الرابطة وكانت محل عبادة وجهاد ، وخلوة ورباط ، فانقطع الى المجاهدة والعبادة ؛ وصاحب الشيخ العارف ابا يحيى الشامي ، وكان من الوافدين على بادس ، والمرابطين بها ردحا من الزمن .

ويحدثنا أبو يعقوب عن هذه الفترة من حياته فيقول : « ولما كنت بالرابطة كنت لا ادخل البلد الا يوم الجمعة أدخله فأزور أبوى واغتسل للجمعة وأصلي ثم ارجع الى موضعى . . . » .

(يتبع)

غرائب وشؤون

اخواننا اليهود !!

اذكر ان شخصا مهما قال لي ذات يوم ان اليهود اخواننا ، بل انهم انشط عنصر عندنا وكانت صحافتنا الوطنية آنذاك تتغنى بالتآخى الاسلامي اليهودى، وتتنافس المنظمات في استمالة «اخواننا اليهود» نحوها..

واليوم وبعد مرور سنوات خمس نجد « اخواننا اليهود » « يسمحون فينا » ويهاجرون نحو فلسطين ليتدربوا على حمل السلاح ليقضوا على ما تبقى من غير اخواننا اليهود اي من الفلسطينيين وليهاجموا في اي فرصة اخواننا غير اليهود من المصريين والسوريين والاردنيين ولينهبوا اراضي اخواننا غير اليهود ويشردوهم في الافاق !!

ومن عجب العجائب ان نجد جرائد وطنية تبرر هجرة اخواننا اليهود بقولها : ان قانون منع اليهود من الهجرة قد استنفذ أغراضه ، وكم كنا نتمنى ان نعلم ما هي هذه « الاغراض » الحقيقية التي كان المنع موضوعا من أجلها

معذرة لابناء عمومتنا من العرب والمسلمين إن نحن شجعنا على هجرة « اخواننا اليهود » لارض المعياد لانهم « اخواننا » وأنتم ابناء عمومتنا وانا واخي على ابن عمي...

« ومن يتولهم منكم فإنه منهم » !!

أمجاد !!

كنت استمع الى الاذاعة ليلة افتتاح مسرح محمد الخامس الوطني !! ولعل الليلة كانت « شامخة » بحيث كان التأثير عظيما على معلق الاذاعة الوطنية للراديو والتلفزيون مما جعل لسانه رطبا ذربا وخياله مجنحا طربا ومما انطلق به لسان معلق اذاعتنا وتلفزتنا عندما كانت الفتيات يرقصن :

آه إنهن في ربيع العمر...

إنهن في السادسة عشرة من عمرهن... انها امجادنا... انها عظمة هذا الوطن عظمة مستقبله !! وامثال هذه الانفاس الحرى...

وهناك تذكرت أن هذا المسرح من اموال الاوقاف الاسلامية اي من مال حبسه أصحابه على بناء أمجاد وعظمة من نوع آخر... ولو كانوا يعلمون ان وزارة الاوقاف ستتحول في المغرب « القدمى » الى وزارة الامجاد التي يتحدث عنها معلقنا الرقيق العاطفة (!!) لاحتفظوا بأموالهم عن المساهمة في هذه الامجاد.

غلاء الدواء

لاحظ كثير من الناس ان هناك تنافسا خطيرا بين تفشى الامراض ، وانتشار الفقر وارتفاع ثمن الادوية والحق ان الدواء قد استطاع ان يحوز قصبة السبق في الغلاء اذ أصبح يقفز قفزات واسعة حتى يرهق اصحاب المرض :

فهناك أدوية قفزت أثمانها من 1958 الى اليوم اكثر من مائة في المائة. مما جعل الكثير من الفقراء يولون وجههم نحو الطب القديم : العشب !!

والغرابة ان هذا التحكم في عنصر حيوي من حياتنا يقع في يد شركة أجنبية لا تفكر الا في امتصاص دماء شعبنا فهل فكرت حكومتنا في ان تؤمم الدواء وان تنزل ثمنه الى اقل مما يكلف شراءه وان تخصص اعانات لهذه الناحية ؟

ان الاشتراكية... والاشتراكية الاسلامية توجب أكثر من اقتراحنا المتوسط انها توجب ان يوزع الدواء مجانا وان يكون الطب مجانا.

اما ما نراه اليوم من اهمال طبي وغلاء في الطب الحر وفي الادوية تجعلنا نقول إننا لسنا لا في العير ولا في النفير... أي لسنا في اشتراكية ولا اشتراكية اسلامية !!

ابو محمد

بين الخبر والاثر

• بحسب عملية التصويت في مجلس الامن على الملتمس الامريكي البريطاني الذي يدين اسرائيل في هجومها على سوريا ، ظهر ان العدو الاول للاسلام هو فرنسا، اذ ان جميع اعضاء المجلس صوتوا لصالح الملتمس ما عدا فرنسا.

• قالت جريدة العلم : هل تعلم اننا نعطل يوم السبت كيهود ويوم الاحد كنصارى ولا نعطل يوم الجمعة كمسلمين، ولو ارادت الدقة لقالت ونعمل يوم الجمعة كيهود ونصارى.

• ذهب على نفقة الحكومة للحج هذه السنة فيما يقال زهاء مائة شخص ، لو فرض ان كل واحد منهم انما يتكلف بمبلغ 300.000 فرنك لكان المجموع 30.000.000 مليونا من الفرنكات يمكن ان ينفق منها على 1500 فقيه من فقهاء البادية مدة سنة كاملة بمعدل 20.000 فرنك شهريا لكل فقيه ، ومعلوم ان ما يقوم به هؤلاء الفقهاء من تعليم القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن لاطفال القرية والامامة بمسجدها وتجهيز موتاها وكتابة الرسائل والمطالب المختلفة للاميين منهم وغير ذلك - اولى بكثير من حج اناس ربما كانوا اغنياء على حساب دافعى الضرائب من ضعفاء المواطنين.

• كتب مدير معهد ديني للمراجع المسؤولة يطلب ان يكون يوم الاحد هو يوم العطلة الاسبوعية في المعاهد الدينية اسوة بالمدارس العصرية ، والكلام في المعاهد الدينية (الاسلامية) كما لا يخفى.

اجتماع المجلس الاعلى للرابطة

انعقد بالرباط في يوم الاربعاء 11 ذي الحجة 1381 موافق 16 ماي 1962 المجلس الاعلى لرابطة علماء المغرب. وقد افتتحه الامين العام بعرض مجمل عن الخطوات التي قطعتها الرابطة في سبيل تثبيت شخصيتها وتحقيق اهدافها ثم طرح للمناقشة المسائل التي يشتمل عليها جدول الاعمال ، وأهمها موقف الرابطة من الاحداث الجارية بالمغرب. وكانت المناقشة تجرى في جو جدى ، وسيطر على العلماء الشعور بمواجهة الاخطار، واتخاذ الاهبة للعمل من اجل عودة الطمأنينة الى النفوس، واستقرار الاوضاع على المبادئ والمثل التي يومن بها الجميع ، وتضمن وحدة الصف ، والمحافظة على المكاسب الوطنية والقومية التي كافح الشعب للتحصيل عليها ويجب ان يكافح لعدم تضييعها. وقد استمر الاجتماع طوال اليوم وعقدت اجتماعات مصغرة بالمساء وصباح يوم الخميس، وجرت اتصالات بين لجان من اعضاء الرابطة وبعض المسؤولين بحلس النبض والاستعلام كما جرت اتصالات اخرى مع بعض الشخصيات والجماعات بقصد التعاون وتجلية الموقف. وتلاحقت وفود العلماء يوم الخميس فأبلغت نتائج الاجتماع، وعلى هامش المسائل المطروحة درست بعض المشاكل المتعلقة بالتعليم الاصلى والامتحانات المقبلة والمؤامرة التي تستهدف لها بعض المعاهد فتقرر القيام بما يلزم لحل جميع هذه المشاكل ورد الامور الى نصابها ، وتفرق المجلس على نية اجتماع الامانة العامة قريبا لدرس نتائج اعمال اللجان واتصالات الاعضاء ببقية الاخوان من علماء النواحي وانصار الرابطة.

ولد جامع الفنا

ذكر كاتب في جريدة التحرير يسمى نفسه ولد جامع الفنا اسماء عدد من الصحف التي تنفق عليها وزارة الشئون الاسلامية ومن بينها صحيفة الميثاق. ونحن نؤكد لولد جامع الفنا وسائر ابناء الساحات العمومية والاسواق ان الميثاق لا ينفق عليها احد غير اصحابها وان كان تصور هذا مما يتعذر على من اعتاد ان ينفق عليه الناس.

الاستاذ الكتاني في القاهرة

سافر الى القاهرة بدعوة من ادارة الازهر الاستاذ ادريس الكتاني وكيل الدعاية والنشر للرابطة ومساعد المدير العام لوزارة التربية الوطنية المكلف بالتعليم الديني والحر ، وذلك بقصد الاطلاع على التنظيمات الجديدة لجامع الازهر الشريف والبرامج المتبعة في كلياته ومعاهده وتعزيز الروابط المتينة من الجامعتين الاسلاميتين الكبيرتين الازهر والقرويين ويعود الاستاذ الكتاني فى هذا الاسبوع نرجو ان يكون لرحلته هذه احسن الاثر في تطوير الدراسة بمعاهدنا الدينية وتنظيم جامعة القرويين الذي ينتظر صدور الظهير الشريف المتعلق به والذي وعدبه جلالة الملك في اقرب وقت.

وزير الاوقاف يتفقد معاهد الجنوب

قام السيد وزير الاوقاف الحاج احمد بركاش بجولة تفقدية في الجنوب زار اثناءها المدرسة الناصرية بتامكروت والمعهد الديني بتارودانت وفرعه بتمنار. وقد ابدى سيادته اعجابه بالنظام الذي تسير عليه هذه المعاهد ونشاطها العلمي والروح الاسلامية المسيطرة عليها واظهر كامل الاستعداد لمساعدة الطلبة المحتاجين والقيام ببعض الاصلاحات التي تتطلبها المعاهد المذكورة وكان في رفقة السيد الوزير اثناء جولته هذه نائب الامين العام للرابطة بسوس الاستاذ الحسين وجاج.

الزنى افتك مرض اجتماعى

ولا ندعي ان الدولة المغربية ووزارة الشؤون الاسلامية ستقضيان نهائيا على الفساد، وستجعلان منا امة فاضلة بالمعنى الكامل ، فهذا مطلب عسير بالنسبة لاية دولة كانت ولكن تدخلهما العملي سيحد ولا شك من استفحال الوضع المشين وسيساعد على تقليص ظل هذه المناظر المزرية التي تقلق بال كل مشفق على هذا الشعب، ولاجدال في ان لديهما من الوسائل والامكانيات ما يكفى للتخفيف من الوطأة ومحو هذا العار.

على ان القوة وحدها لا تكفي، وان التشريعات لا تثمر، وان القوانين لا تنتج، ما دامت قوانين وتشريعات وقوة في حد ذاتها، بل لا بد لها من مقدمات تمهد لها الطريق وتزيح الاشواك، ولعل هذه المقدمات تجعل الدولة في غنى عن إيقاع العقاب القانوني.

هناك علماء الاسلام الذين في عنقهم امانة توضيح فظاعة الزنى من الوجهة الدينية وما ينتظر المخالفين من عقاب الله الشديد ووعيده الاليم ، وهناك وزارة الصحة العمومية التي عليها تبيين الامراض والعاهات الناتجة عن السفاح بالصور والاحصاءات والارقام، وهناك وزارة الشؤون الاجتماعية التي من واجبها تنظيم المحاضرات لشرح اخطار الزنى من الوجهة الاجتماعية وما يسبب من كوارث للعائلات وما ينتج عنه من خراب للمجتمعات ، وهناك الاذاعة الوطنية والصحافة القومية اللتان لهما دور خطير في هذا الميدان يوميا وباستمرار.

اما وزارة الشؤون الاسلامية فهي بحكم وجودها مسؤولة قبل كل جهة اخرى عن بقاء هذا الفساد الاخلاقي والانحلال الاجتماعي الذي عم مدننا وقرانا وعشش وفرخ بين اوساط من يزعمون ويتمشدقون بانهم مرآة الرقي والمدنية والتقدم عندنا، وما من شك في ان هذه الوزارة لها دور رئيسي وحاسم في وضع حد لهذه الاباحية التي شوهت وجه المغرب ولوثت سمعته في الداخل والخارج.

وفي تضافر الجهود وتشابك الايدي والتعاون المثمر الصادق ما يكفي للوقوف في وجه الخطر ومحو العار الذي الصقه بالامة دعاة الاباحية والميوعة والاستهتار.

وفقنا الله جميعا لما فيه حماية ديننا وخلاص شعبنا، وأزاح عن عيوننا الغشاوة حتى نتحسس الطريق قبل ان تحق علينا كلمة العذاب.

ضد السكر والعربدة

رفع سكان حي مولاي الحسن بتطوان رسائل الى سعادة العامل يستنكرون فيها بيع الخمر في حيهم وتهافت السكارى على الحانات جهارا وعلانية حيث يخرجون يتعثرون في النساء والصبيان ويفوهون بالفحش والبذاء ولا ناهي ولا منتهي. وربما عاد الامر الى شجار علني بين هؤلاء السفهاء فيتضاربون ويسلون السكاكين محدثين بذلك الفوضى وقاذفين الرعب في قلوب المارة من الضعاف والعجزة، كأن ليس في البلاد سلطة ولا شرطة لحماية الامن وكف الرعاع عن هذه الفضائح.

ونحن نضم صوتنا الى سكان الحي المذكور في الاهابة بالمسؤولين الى وضع حد لهذه المهازل التي تتمثل في غالب الاحياء الاسلامية بكل بلد، لا في حي مولاي الحسن بتطوان فقط، ونؤكد لهم ان في الضرب على ايدي هؤلاء العابثين حفظا لهيبة الحكم قبل حفظ الاخلاق وصونه للنظام قبل صون الدين.

مفهوم المدنية لدى بعض الشعوب

تعتريه حيرة عقلية ناتجة عن قوة الجاذبية لمختلف الظواهر السطحية لا يستقر في قرار من امواله المضطربة ولا يستقيم له امر من مطالبه المختلفة فيعيش في شقاء مستمر وعذاب أليم لاعتقاده ان الواجب يقضى عليه مسايرة المدنية المزيفة المقوتة في المظهر وكفى، ناسيا او متناسيا ما قاله علماء الاجتماع عن المدنية على الاطلاق : (ان للمدنية شقاء كشقاء الهمجية لا يختلف الا في لونه وصفته فاذا صح ما قاله علماء الاجتماع عن المدنية على العموم سواء عند الامم الراقية التي استطاعت الوصول اليها عن طريق العلم ومدارج الرقي فيه، فكيف يمكن تفسيرها بالنسبة للشعوب التي لم تصل بعد الى ما وصل اليه غيرها من تقدم في كل ميدان من ميادين الحياة العامة لكي تستطيع بذلك المحافظة على عزها وشرفها وقوميتها بين الامم.

فاذا كان ابناء تلك الشعوب لا يؤمنون بشيء سوى المحافظة على المظهر وفي اعراض تام عن الاعتناء بالعلوم والانقطاع اليها وجعلها في مقدمة هواياتهم الاولى لا يمكن لامتهم في حال من الاحوال ان تصل الى مستوى الشعوب الراقية بعلومها وفنونها وآدابها ما لم يكن للعلم المكان المقدس عندهم، وما دام ابناؤها يعيشون عيشة سطحية ويحيون حياة تافهة، وفي جو مكفهر بالغيوم الملبدة بالاوهام، كمن يعيش في عالم الاحلام وقد لا اكون مبالغا في مثل هذا وذاك فهي حقيقة واقعية ملموسة يحياها الجميع، لذا يجب البحث عن الدواء قبل ان يستفحل الداء، وقد ارى الدواء كامنا في التوجيه، توجيه الامة وبالاخص الشباب من ابنائها، اذ ما من امة اصيبت بمثل هذا الا وهي في امس الحاجة الى من يوجهها توجيها رشيدا محكما باسهل الطرق وانجع الوسائل لتخطو خطوات الى الامام بيد ان هذا لا يكون الا بالتوجه الصالح المقرون بالحقائق الواقعية المنبثقة عن المثل العليا المستمدة من العقيدة القومية للامة رحمة بها وشفقة على ابناء البشرية المعذبة في هذه الاصقاع الشاسعة من المعمور لتنهض وتستيقظ من كبوتها الجامحة التي جرفت بها في غمار التيه والغواية لترفع رأسها الى ذروة المجد والسعادة فبفضل التوجيه الصادق من ذوى النيات الحسنة تستطيع الامة ان تحتل مكانتها بين الامم الراقية ان هي وجدت من يقوم بواجبه نحوها.

وهنا ينبغي ان نتساءل عمن يكون المسؤول عن هذا يا ترى ؟ الا اننا قد نجد الجواب عن هذا السؤال سهلا وواضحا، اذ ما من شك ان المسؤولية في هذا تقع على ولاة الامور ممن يجب عليهم ان يكونوا لامتهم رجالا عظماء من ذوى المبادىء القويمة والعقائد الثابتة والآراء الناضجة ، وان يضعوا الخطوط الكبرى والعريضة لحياة الامة في مستقبلها : كما عليهم ان يكشفوا لها الغطاء عن وجه الحقيقة حتى يراها الناس كما هي عليه غير مشوهة ولا مدنسة، كل هذا وذاك يعتبر تأدية للواجب المقدس نحو الانسانية المعذبة في الارض حتى لا يعم الفساد وينتشر البلاء وينتقل الداء الى الاجيال الصاعدة المقبلة.

وقد تكون الامة المغربية في حاجة اكيدة وملحة اكثر من غيرها الى التوجيه الرشيد لانقاذ شبابها من ورطة الحيرة والارتباك وللخروج به الى شاطىء النجاة والسلامة لكي يستطيع ان يعتمد على نفسه في معترك الحياة، ويبني مستقبله بنفسه وبطريقة واضحة لا غبار عليها مستمدا قوته من ارادته مجندا نفسه للعمل بايمان وعزم وعقيدة راسخة ، لذا نرجو ان تكلل اعمال رابطة علمائنا بالنجاح في خطتها الرشيدة التي ترمي من ورائها توجيه الامة فستفيد امتنا العزيزة من اوقات فراغها لصالح دينها ودنياها مطبقة قول الخليفة (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه حيث قال : (اني لأكره ان ارى احدكم سبهللا لا في عمل دنيا ولا في آخرة).

موسم الحج

لحالة المسلمين وتربية لنفوس المومنين وتطهير للارواح وتنوير للبصائر. فالهدف الذي يجب ان يكون الحاجز الرئيسى لكل من يهزه الشوق الى اداء واجب الحج هو البحث العميق بين تلك الربوع المضيئة والمشاهد المنيرة عن ذلك الاشعاع النوراني الذي فتح الله به القلوب الغلف والعيون العمى والآذان الصم والاقتباس من مصباح مشكاته الوضاء قبسة يحملها الحاج بين يديه الى من لم تسعفه الظروف وتواته الفرص فيرى فيه مصدر خير ومنبع هدى ومجتلى اشراق.

لقد جاء عن الرسول الكريم في الحديث الصحيح « من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه » فاي عبادة كعباده الحج تضفى على الانسان ملابس الطهر النفساني فتسلمه الى معترك الحياة طاهر النفس مشرق القلب ، ومن منا لا يؤمل ان يتجرد من عيوبه وذنوبه فيحيا مرتاح الضمير ليس له من جرائمه اشباح تلاحقه او اطياف تطارده وبذلك يشعر بهدوء في الخاطر وطمانينة في الروح وسعادة في الحياة.

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر موقتا مرتين في الشهر

الادارة والتحرير :

القصبة 39 ـ طنجة

الهاتف 12501

الحساب البريدي 77867

الاشتراكات

15 درهما في السنة

الاعلانات

وكل ما يتعلق بتوزيع جريدة الميثاق وجميع الكتب يتفق مع دار المغرب للنشر والتوزيع DISPRESS

خدمات مستمرة ـ اتصال بجميع مكتبات الشمال والجنوب

3 ش. النصر (حي مالقة) ـ ص. ب. 95 ـ تطوان (المغرب)

موسم الحج

للاستاذ مصطفى النجار

كلما هب نسيم موسم الحج المبارك يغمر الارجاء ويملأ الانحاء هبت القلوب وتطلعت النفوس واشتاقت الارواح وكلما دار الزمان دورته فعلا صوت المؤذن بالحج يدعو وينبه تفتحت العيون واستيقظت المسامع واشرأبت الاعناق . وليس في ذلك ما يدعو الى العجب او يبعث على الاستغراب ففريضة الحج المقدسة تمهد السبيل وتعبد الطريق وتتيح الفرصة لكل من استضاء قلبه بنور الايمان ان يزور المشرق الذي شعت منه انوار آخر دعوة سماوية حمل مشعلها آخر رسول عرفه هذا الكوكب الارضي يهذب النفوس ويشرح الصدور ويفتح القلوب . والمسلم الذي تلحظه عيون الرعاية الالهية فيمخر عباب البحر او يجوب مهامه البر او يجتاز أجواء الفضاء ليؤدي شعيرة من شعائر الاسلام ويزور قبر النبي عليه السلام ويطفي بالوصول الى تلك البقاع لهيب شوق متأجج ويروي بالحلول بين تلك المعاهد غلة ظمأ شديد يجب ان يسبح بفكره وروحه وقلبه وحواسه عبر قرون ماضية من تاريخ الاسلام المجيد ويقف متفكرا متأملا امام مشاهد العزة والسلطان التي اشاد معالمها المسلمون الاولون بما تجمع لهم من رسوخ في العقيدة ومضاء في العزيمة وسمو في الروح ونبل في الاخلاق . وان برهة وجيزة وفترة قصيرة يقضيها الحاج تحت سماء موطن الاسلام الاول يستمد من روحانيته ويقبس من نورانيته ويغترف من هدايته لكفيلة بان تغير من معالم نفسه وتلطف من كثافة حسه وتفتح بصره وبصيرته على كثير من الحقائق . وديـن الاسلام الحنيف لم يلزم اتباعه بكثير من التعالم السمحة اليسير الا ليحقق لهم حياة كريمة وعيشة سعيدة تبوئهم المكانة السامية في كل ناحية يوجد لهم فيها ظل ممدود وذكر مأثور وكيان قائم الذات ، وان جلال تلك التعاليم ليبدو رائعا حينما تتجمع فئات ممن اعتنقوا الاسلام دينا يؤدونها في مجسد او مصلى او موقف وقد تصافحت القلوب وتعانقت الارواح واستوت المقاييس وكانت الوحدة شعار الكل وهدف الجميع .

والاسلام في المسجد او في المصلى او في الموقف مدرسة تأديب وتهذيب ومعهد تربية وتصفية يعالج بما يفرضه من فروض ويسنه من سنن نوازع النفس البشرية يهذب من ذميم نعوتها ويشذب من قبيح صفاتها فتنطلق من عقال الهوى محلقة في آفاق الحياة تنشر الهدى وتفيض الخير وتعمم السلام ، والمسلمون في هذا العصر المضطرب الحائر في مسيس الحاجة الى ان يعيدوا لتلك التعاليم الاسلامية قداسة مكانتها وسمو مرتبتها وشريف هدفها في كل مسجد تضمهم رحابه او مصلى تجمعهم ارجاؤه او موقف تتحرك فيه ألسنتهم رطبة بذكر الله ترتل آيات التمجيد وتتلو ابتهالات التوحيد وتردد الدعاء الصالح وترغب في الرجاء المحبب والامل المنشود .

ان الامة الاسلامية تئن في هذا الظرف العاصف تحت وطأة ألم ممض وداء عضال علة خطيرة فالافكار سكرى والقلوب حيرى والنفوس مضطربة فاذا لم يستطع عامل الدين ان ينبه النشوان ويرشد الحيران ويهدي من روع المضطرب فهيهات ان تستقيم الاحوال وتتغير الاوضاع وتسير السفينة الى شاطيء النجاة ، ان موسم الحج الذي يقام كل سنة بالديار المقدسة لم يفرضه الاسلام على معتنقيه ليكون فرصة مواتية تجمع العديد من الاخوة والكثير من الاحبة فتلتقي اشباح وتتعارف وجوه وتتصافح ايد ولكنه يرمي الى ما هو اسمى من ذلك من دراسة

(البقية على الصفحة 7)

الحجاب في الاسلام

مهداة : الى الاستاذ الرحالي الفاروق مع شكري

عزيزى القارئ :

مما لا بدال فيه ان الله سبحانه وتعالى هو اعلم بمصالح عباده منهم وادري بما يغرهم وينفعهم من انفسهم ، كما انه ارحم بعباده من الام بولدها ، ومن هنا يمكن للعاقل ان يدرك ان الله جل وعلا لا يأمرهم بامر الا وفيه مصلحتهم ولا ينهاهم عن شيء الا وفي اجتنابه نجاتهم ، ومن ذلك الحجاب الذي فرضه الله تعالى على المرأة المسلمة ، فالقصد من الحجاب ليس سجن المرأة في البيت والتنكيل بها كما يظن بعض ذوي الافهام القاصرة . وليس في الحجاب ما يحول بين المرأة والتقدم والارتقاء كما يزعم ادعياء التحضر والتمدن .

بل ان القصد من الحجاب انما هو حماية قواعد الاخلاق من ان تعصف بها عواصف الفتنة والحفاظ على دعائم العفة من ان تجتاحها رياح التفسخ والتحلل ، ولقد امر الله سبحانه وتعالى كلا من المرأة والرجل بغض البصر ووضع لكل منهما نظاما يحفظ له كرامته ويبتعد به عند مزالق الانحراف ومهاوي

(البقية ع ص 2)

****

في سبيل الاصلاح

ما بال اقوام ... لا يخجلون

ان الميثاق الذي اخذه الله تعلى على الذين أكرمهم بالعلم والمعرفة ، هو ان يبينوا ذلك للناس وان لا يكتموه ، وان يعظوا بالتي هي احسن ويذكروا من تنفع فيهم الذكرى . الا انه سبحانه قد حكى عن قوم آخرين انهم يقولون ، سواء علينا او عظت ام لم تكن من الواعظين ، ونحن نرجو الله ان لا يكون في امتنا الحية الناهضة قوم من هذا القبيل .

وموضوع حديثي اليوم يا عزيزي ، هو هذا الموقف المخجل الذي يقفه بعض مواطنينا المسلمين المغربيين من لغتنا العربية الشريفة ، لغة القرآن ، لغة التمدن الاسلامي العربي العظيم .

إي والله ، إنه ليصعب على الوطني الحر الابي منا ، ان يرى بعينه ، ويسمع بأذنه ، من أبناء وطننا المسلم العربي ، اناسا من بيننا يبلغ بهم العقوق لدرجة التنكر لامجاد امتنا ، وتاريخ قومنا .

لقد كنا نعرف ان التقليد الغبي الاعمى ، من خواص بعض الحيوانات فاذا بنا نرى اليوم من بعض الناس غباوة وتقليدا ، بل صوفا وجحودا .

فبالله عليك ايها الوطني الحر الابى . ماذا ترى في جماعة من المسلمين المغربيين يجتمعون وليس بينهم اي اجنبي ، ويدور الحديث في موضوعات عادية لا صلة لها بالاصطلاحات الفنية التي يزعم الجاهلون ان لغتنا قاصرة فيها ، وتدور المناقشات بين الحاضرين ، فاذا بك لا تسمع من القوم المقلدين كلمة واحدة بلغتنا العربية ، ان هي الا رطانات فرنسية او اسبانية يتمشدق بها المتحدثون ، وان هي الا إهانة يوجهها المارقون للغة الآباء والاجداد ، لغة العلم والحضارة .

فيا ايها الذين يفضلون الحديث فيما بينهم باللغات الاجنبية ، انكم ـ هداكم الله ـ لا تهينون لغتكم ولغة آبائكم واجدادكم فحسب ، بل انكم تهينون انفسكم اكثر من غيركم ، انكم تشعرون الاجانب ـ ولو لم تشعروا ـ بانكم تحتقرون وطنكم ، وتتنكرون لتاريخكم ومجدكم ـ وان لكم يا قوم لتاريخا وأمجادا ، انكم بعملكم المزري تجعلونهم يعتقدون انكم عالة عليهم ، مع ان الحر الابي لا يرضى ان يكون إمعة وعالة على من يحتقره ويزدريه .

وبعد فيا ايها الابناء الذين نؤمل ان تكونوا بررة ، ان واجبكم الوطني والادبي ، يحتم عليكم ان لا تستعملوا في احاديثكم ومجتمعاتكم ـ الرسمية ـ والحبية ، الا لغة آبائكم وأجدادكم ، اللغة العربية المجيدة ، انكم بذلك تبرهنون على ان لكم شرفا وعزة وكرامة . انكم بذلك تحترمون انفسكم وتجبرون غيركم على احترامكم .

وانتم يا بعض موظفي حكومتنا الفتية النشيطة ، ممن يجلسون على كراسي الحكم او يدبرون شئون الامة ، انكم موظفون لتخدموا مصالح الشعب الذي من عرق جبينه تعيشون وتتقلبون في النعيم ، انه الشعب المغربي العربي المسلم . انكم تابعون لدولة المغرب المسلمة العربية ، ولستم تابعين لا لفرنسا ولا لاسبانيا . فضلا عن ان تكونوا أبواقا للغتيهما ، ودعاة لثقافتيهما . ثم ألا ترون ان من المخجل لكم ، ان يتغامز الاجانب عليكم حينما يرونكم متنكرين للغتكم وثقافتكم ، متطفلين على لغتهم ، متمسحين بثقافتهم ، ألا تخجلون ؟؟!!!

ابو الحسن